حوزة مؤسسات الاستيطان الصهيونية[١٧٦]، وذلك لتأمين سيطرتها الدائمة على تلك الاراضي. كذلك نصت العقود على الزام المستوطنين بالمحافظة على حرمة السبت والاعياد اليهودية والتقيد بتعاليم العمل العبري[١٧٧] (ولا تزال هذه الأسس نافذة المفعول، بشكل او بآخر، حتى الان). وأثنى المؤتمر الصهيوني التاسع عشر (١٩٣٥) على هذا العمل باعتباره «ثمرة الجهود الاستيطانية للحركة [الصهيونية] خلال الخمس والعشرين سنة الاخيرة»، آملا ان يصبح ذلك «اساسا لتجديد الاستيطان القومي وتقويته»[١٧٨].

تقوية الكيان الصهيوني في فلسطين

وفي ذلك المؤتمر الصهيوني، الذي وصل العمال فيه الى اوج قوتهم، حيث احتل مندوبوهم ٤٩ بالمئة من مقاعده، تم، ايضا، تحديد وتكريس مراكز القوى الصهيونية، كما تبلورت حتى ذلك الوقت. فقد اعاد المؤتمر انتخاب وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية، بينما أنتخب الرئيس السابق سوكولوف رئيس شرف للمنظمة (وتوفي في السنة التالية). كذلك انتخبت ادارة صهيونية ائتلافية ضمت ممثلين عن كافة الاحزاب المشاركة في المؤتمر، عدا حزب الدولة اليهودية التصحيحي الجذور[١٧٩]. وشكلت هذه الادارة من ٧ اشخاص، ٣ منهم، وهم بن ـ غوريون وشاريت واليعيزر كابلان، ممثلين عن العمال (مباي)، وممثل واحد لكل من الاحزاب الاربعة الاخرى: برورديتسكي عن اتحاد الصهيونيين العموميين وروطنشترايخ عن عصبة الصهيونيين العموميين وغرينباوم عن الصهيونيين الراديكاليين والحاخام فيشمان (ميمون) عن المزراحي[١٨٠]. وعند توزيع الحقائب، انتخب بن ـ غوريون رئيساً لادارة الوكالة اليهودية، اي عمليا، «رئيساً للحكومة» الصهيونية، بينما كان وايزمان بمثابة «رئيس للجمهورية»، وشاريت رئيسا للدائرة السياسية، اي عمليا، «وزيراً للخارجية»، على ان يعاونة في ذلك بن ـ غوريون، وكابلان رئيسا للدائرة المالية. وكلف الاخرون برئاسة الدوائر الاخرى[١٨١]. واصبح تشكيل هذه الادارة بمثابة «نموذج» للادارات الصهيونية التي تلتها، وكذلك لعدد من الحكومات الاسرائيلية مستقبلا.

ومع استلام مباي ادارة دفة الكيان الصهيوني في فلسطين رسمياً، أمعن في انتهاج الاسلوب البرغماتي، الذي درج عليه منذ اقامته، وابتعد، اكثر فأكثر، عن الدوغماتية. فعلى الصعيد النظري ـ وعلى حد تعبير كاتسنلسون ـ «انكم تعرفون ان عضو مباي يتمتع باستقلالية واسعة في المجال الفكري. فبأستطاعته ان يكون من اتباع ماركس، كما ان باستطاعته ان يكون من تلامذة غوردون، او معلمين آخرين كثيرين. كما ان باستطاعته ان لا يكون تابعاً لاحد، وانما التفكير بنفسه وحسب قدرته. انكم تعلمون ان ما يوحدنا في مباي ليس اتفاقا على تفسير التاريخ او النظريات الاجتماعية، ولا برنامجا بشأن كيف ينبغي ان نفكر او لا نفكر، بل ماذا يجب وماذا لا يجب ان نفعل»[١٨٢]. اما على الصعيد العملي ـ وعلى حد تعبير بن ـ غوريون ـ «فبالقوى البشرية التي لدينا، او الامكانات الموضوعة تحت تصرفنا، ونظرا لطبيعة هذا البلد والواقع الدولي، يجب ان نفعل بالضبط ما نفعله الان فقط، ما دام الذي نسعى الى اقامته في البلد هو ذلك الذي لا خلاف حوله بيننا. وأيا كان ذاك الذي سيتولى ادارة الامور، ومهما كان الاسلوب الذي سيتبعه، وكائنة ما كانت الصيغ، فان (النهج) سيبقى نفسه: دعوة الشباب اليهودي للهجرة الى البلد والعمل فيه وتثقيفه وتهيئته لذلك، الصراع من اجل العمل [وتحسين] شروطه، اقامة الاستيطان واحتلال